السنة السادسة
العدد ٢٥٩
ربيع الثاني ١٤٣٠هـ - نيسان ٢٠٠٩

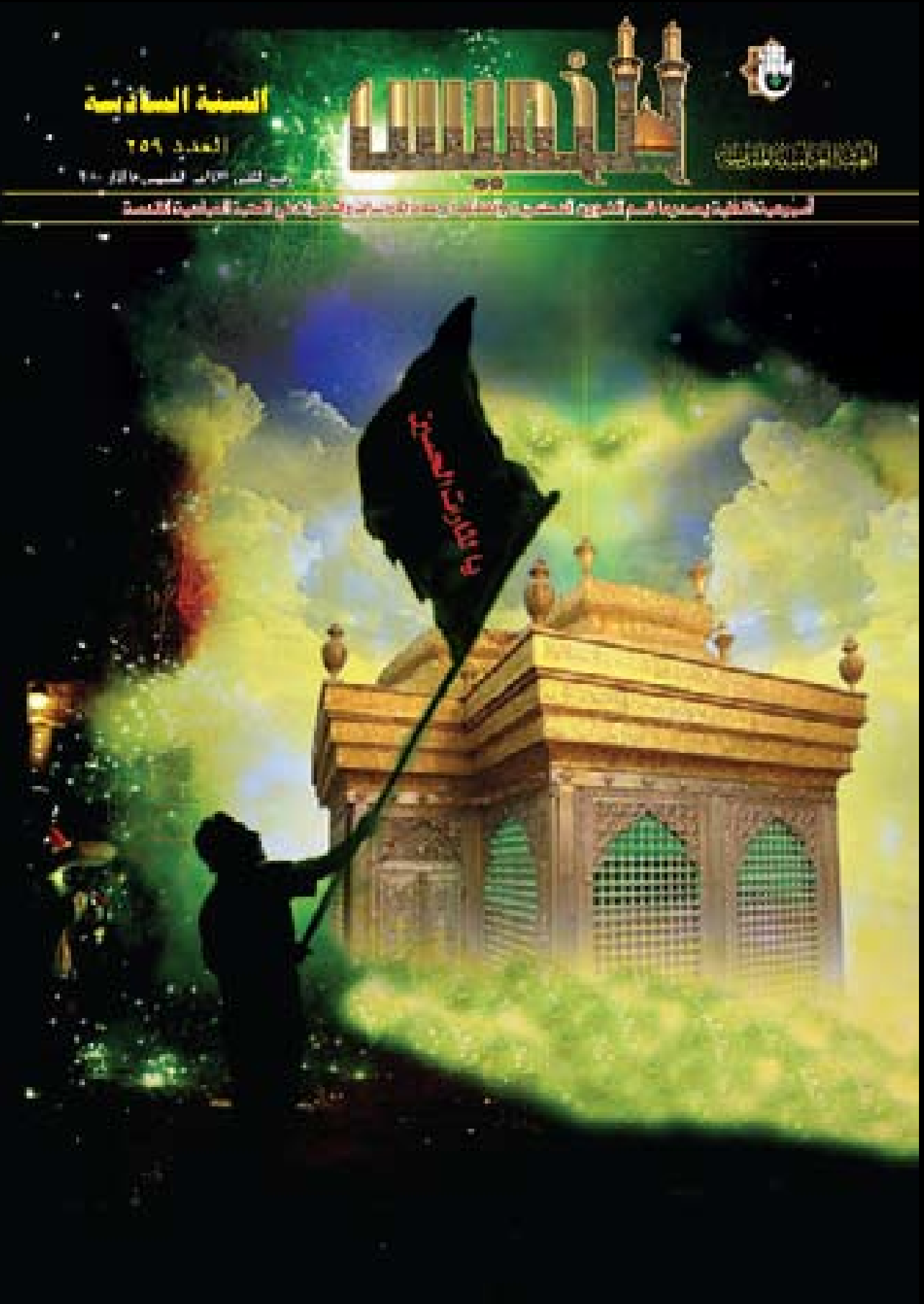

ثواب من استغنى واستعف وسأل الله

قال رسول الله صلى الله عليه واله : من استغنى أغناه الله، ومن استعف أعفه الله، ومن سأل أعطاه الله، ومن فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر، لا يسد أدناها شيء.

بحارالأنوار٩٦ / ١٥٨.

عقاب من صافح امرأة حراما

قال رسول الله صلى الله عليه واله : من صافح امرأة حراما جاء يوم القيامة مغلولا، ثم يؤمر به إلى النار، ومن فاكه المرأة لا يملكها حبس بكل كلمة تكلمها في الدنيا ألف عام في النار، والمرأة إذا طاوعت الرجل فالتزمها حراما، أو قبلها أو باشرها حراما، أو فاكهها وأصاب منها فاحشة، فعليها من الوزر ما على الرجل .

عقاب الأعمال ٢٨٣.

اول الكلام

وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ

من الأخطاء الكبرى عند الخلاف مع المؤمنين : ان الشيطان يسول للعبد الانتقام ، بدعوى عدم تحمل الذل !! والحال انه لا مانع من التظاهر بتحمل الذل في مرحلة من المراحل ، ليصل الإنسان إلى عزة ثابتة في كل المراحل ... فها هو الإمام السجاد عليه السلام يقول حينما وقف عليه قريب له يشتمه : فان كنتَ قد قلتَ ما فيّ ، فانا استغفر الله منه .. وان كنت قلتَ ما ليس فيّ ، فغفر الله لك !

من واقع الحياة

السؤال:

إنني منذ كنت صغيراً ، كنت أحب صلاة الليل وكنت أداوم عليها ، وخصوصا حينما كنت في غرفة لوحدي فكنت أقضي الليل في العبادة والتهجد والبكاء ، أما الآن فإن كثيرا ما تفوتني الصلاة الواجبة ، وفي بعض الأوقات أقضيها ، وأحس بأن الله لا يحب أن يسمع صوتي كما هو مذكور في دعاء أبي حمزة الثمالي .. ماذا أفعل كي يعود جانبي الروحي المفقود ، فإنني أحس بهبوط شديد من هذا الجانب ؟!.

الرد:

ان من نعم الله تعالى على العبد ان يمنح مثل هذا الإقبال في سن مبكرة ، لان المتعارف في سنين المراهقة هو الانشداد نحو العالم الذي يناسب المراهقة من قبيل الاستمتاع بالشهوات الغريزية ، وهذا أمر لا ينكره كل من مر في هذه الفترة الحرجة من الحياة ، وأما ان يفكر العبد في مثل ما ذكرت فانه أمر طارئ ، ولعل هنالك بعض الأسباب الغيبية التي لا نعلمها سواء من : جهة الطينة ، أو دعوات الوالدين ، أو قيام الفرد نفسه بعمل صالح رضي عنه الرب ، أو تأثير البيئة الاجتماعية وما شابه ذلك من الأمور التي لا نعلم ضابطا دقيقا لها .. وعليه فما دمتم قد رشحتم لهذه المنزلة ، فلا بد من الحفاظ على موجباتها ، ومنها محاولة تكلف الأجواء المفقودة ، فان سياسة رب العالمين قائمة في بعض الأحيان على تذويق العبد حلاوة القرب منه ، ثم سلبها منه ليرى مدى سعيه في متابعة تلك اللذائذ المعنوية ، فما يعطاه العبد يكون من قبيل الطعم لا الطعام ن وذلك اغراء له للدخول في هذا الحقل ، فيظن العبد ان هذا رزقه الثابت ، والحال ان الأمر لم يكن من الأول الا إغراء ، لفتح شهية العبد على عالم جديد !!.. ومن المعلوم ان العدو اللدود لكل هذه التوفيقات ، هو القيام بما يسخط المولى بشكل متكرر ، فان اجتماع الصغائر يحول الأمر إلى كبيرة موبقة!

الشيخ حبيب الكاظمي

نشرة تعنى بالمشاركة في أبوابها وموضوعاتها المختلفة - وبالتالي فالنشرة بشر ما هو مكتسب - وبالتالي فهي تحتمل المشاركات المتميزة على جوانب فنية، شروط المشاركات : ١ - غير منشورة سابقا وان لا تزيد كلماتها على ٥٠٠ كلمة.
نحن بانتظار مشاركتكم في قرص أو عن طريق البريد الالكتروني للنشرة nashra@alkafeel.net

الحلقة الرابعة

جسام محمد السعيدي

القرن التاسع

٤- سنة ٨٥٨ هـ تم تخريب المرقد من قبل علي بن فلاح من أُمراء دولة المشعشعين في الأهواز والحويزة ويلقبه صاحب الضوء اللامع، (الخارجي (الشعشاع))ويدعوه غيره بالمولى علي، وولي الأمر، في أواخر أيام أبيه، حيث حمل الناس على الاعتقاد بأن روح الإمام علي عليه السلام قد حلت فيه! ثم أدعى الإلوهية (١) وفي ذلك العام المذكور دخل الروضة الحسينية المقدسة بفرسه وأمر بكسر الصندوق الموضوع على القبر وجعل الروضة مطبخاً لطهي طعام جنوده! وأعمل في أهلها السيف ونهب أموالها كما سلب كل ما كان في الروضتين المطهرتين من التحف الثمينة النادرة، وكان قبلها عمل في النجف الأشرف ما عمله في كربلاء المقدسة، وبعد أن استولى عليهما ولى هارباً إلى البصرة بعد علومه بقدوم جيش عرمرم لمقاتلته بقيادة (بير بوداق)، ثم خرج هارباً من البصرة إلى إيران وفيها أصابه سهم من بعض الأتراك ومات سنة ٨٦١هـ.

القرن الثالث عشر

٥- حادثة الوهابية

وكانت هذه الحادثة سنة ١٢١٦هـ وتسمى بحادثة ألطف الثانية، وقد ذكر لونكريك تفاصيل هذا الحادث المؤلم فقال: إذ انتشر خبر اقتراب الوهابين من كربلاء في عشية اليوم الثاني من نيسان عندما كان معظم سكان البلدة في النجف يقومون بالزيارة الخاصة بيوم الغدير، فسارع من بقي في المدينة لإغلاق الأبواب، غير ان الوهابيين - وقد قدروا بستمائة هجان وأربعمائة فارس - نزلوا فنصبوا خيامهم وقسموا قوتهم إلى ثلاثة أقسام ومن ظل أحد الخانات هاجموا أقرب باب من أبواب البلدة فتمكنوا من فتحه عسفا ودخلوا البلدة فدهش السكان وأصبحوا يفرون على غيرهدى بل كيفما شاء خوفهم، اما الوهابيون الخُشن فقد شقوا طريقهم إلى الأضرحة المقدسة وأخذوا يخربونها فاقتلعت القضب المعدنية والسياج ثم المرايا الجسيمة ونهبت النفائس والحاجات الثمينة من هدايا الباشوات وأمراء وملوك الفرس وكذلك سلبت زخارف الجدران وقلع ذهب السقوف وأخذت الشمعدانات والسجاد الفاخر والمعلقات الثمينة والأبواب المرصعة وجمع من هذا الضرب وقد سحبت جميعاً ونقلت إلى الخارج وقتل زيادة على هذه الأفاعيل

قرابة خمسين شخصاً بالقرب من الضريح وخمسمائة أيضا خارج الضريح في الصحن، أما البلدة نفسها فقد عاث الغزاة المتوحشون فيها فسادا وتخريباً وقتلوا من دون رحمة جميع من صادفوه كما سرق كل دار، ولم يرحموا الشيخ ولا الطفل ولم يحترموا النساء ولا الرجال فلم يسلم الكل من وحشيتهم ولا من أسرهم ولقد قَدر بعضهم عدد القتلى بألف نسمة وقدر الآخرون العدد بأضعاف ذلك.

-٦ حادثة نجيب باشا

وقعت هذه الحادثة أواخر عام ١٢٥٨هـ وقد قتل الكثير من الرجال والنساء والأطفال وكان القتل على يد الوالي العثماني محمد نجيب باشا الذي ولي على بغداد فأمر باقتحام مدينة كربلاء المقدسة بعد ان أبى أبناء هذه المدينة الخضوع لحكمه وما يصدره من أحكام جائرة، عند ذاك أمر أهالي المدينة بنزع أسلحتهم والخضوع لسلطة الدولة العثمانية وأمهلهم لذلك شهراً كاملا وبعد انقضاء المدة المحددة لم يكن هناك أي تبدل في موقف أهالي كربلاء المقدسة مما أضطر نجيب باشا إلى تجهيز جيش بقيادة سعد الله باشا وسيره إليها وحاصر المدينة حصاراً شديداً وأمطرها بوابل من القنابل، عندها لجأ الناس إلى الضريح المقدس لسيدنا ومولانا أبي الفضل العباس عليه السلام يستغيثونه ويستنجدون به من القتل، وقد هاجمهم الجيش العثماني من جهة باب الخان حيث أحدثوا ثغرةً في سور الصحن واستمر القتال لمدة يومين، وقد بلغ عدد الضحايا عشرة آلاف، منهم جمع كبيرٌ من العلماء والسادات.

يذكر الشيخ عبد الحسين احمد الاميني في كتابه (شهداء الفضيلة) عمن شهد الواقعة من الثقاة أنهم قالوا أنه لما اقفل العسكر، أحصينا القتلى وسألنا الحفارين وتحققنا من ذلك فكان عدد القتلى يزيد على عشرين ألفا من رجل وامرأة وصبي، وكان يوضع في القبر الأربعة والخمسة إلى العشرة فيهال عليهم التراب بلا غسل ولا كفن، وتفقدنا القتلى فكان كثيرٌ منهم في الدور، ووجدنا في السرداب الذي تحت رواق حرم أبي الفضل العباس عليه السلام أكثر من ثلاثمائة قتيل، ويبدو ان الطاغية محمد نجيب باشا استولى على البلد وأباحه ثلاثة أيام قتلا وسلباً ونهباً ودخل بجيشه إلى صحن العباس عليه السلام وخرب الأبنية وقتل من لاذ بالقبر الشريف.

(١) الأعلام، علي لزركلي٥ ص١٧٥.

السيد عبد العظيم الحسني

الري هي المدينة التاريخية التي استولى عليها المسلمون في ٢٣هـ وكان لسعد بن أبي وقاص دور بارز في أحداثها كانت مطمحاً لأنظار الولاة من بعده ولهذا السبب أقدم عمر بن سعد المذكور على قتل الإمام الحسين عليه السلام ، وقال قولته المحكية :

أأتـــرك ملك الري والري منيتي
أم أرجـــع مـذموماً بقتل حسين

وقد نزل السيد عبد العظيم الحسني هذه المدينة عام ٢٠٠هـ، هروبا من السلطان العباسي الجائر ولغرض نشر الفكر الإسلامي واستمر في دعوته بكل صلابة حتى وافته المنية ودفن في هذه المدينة.

ولد رضوان الله عليه في اليوم الرابع من شهر ربيع الثاني، عام ١٧٣ هـ، أيّام عهد الإمام الكاظم عليه السلام ، وعاش في مدينة سامراء.

كان السيد عبد العظيم الحسني من كبار العلماء والمحدّثين الشيعة، ومن أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي عليهم السلام .

وروى أبو تراب الروياني قال: سمعت أبا حماد الرازي يقول: دخلت على علي بن محمد عليه السلام بسر من رأى فسألته عن أشياء من الحلال والحرام فأجابني فيها، فلما ودعته قال لي: يا حماد إذا أشكل عليك شيء من أمر دينك بناحيتك فسل عنه عبد العظيم بن عبد الله الحسني، وأقرأه مني السلام.

وكان من شدة ورعه أن عرض دينه على الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام فلمّا نظر إليه الإمام عليه السلام قال: مَرحباً بك يا أبا القاسم، أنت ولينا حقّاً .

فقال السيد عبد العظيم: إني أقول أن الله واحد - إلى أن قال - إن الفرائض بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن لمنكر، فقال عليه السلام : هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة .

ومن وصايا الإمام الرضا عليه السلام له رضوان الله تعالى عليه :

يا عبد العظيم أبلغ عني أوليائي السلام وقل لهم أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً ومرهم بالصدق في الحديث وأداء الأمانة، ومرهم بالسكوت وترك الجدال فيما لا يعنيهم وإقبال بعضهم على بعض والمزاورة فإن ذلك قربة إليَّ ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً، فإني آليت على نفسي أنه من فعل ذلك واسخط ولياً من أوليائي دعوت الله ليعذبه في الدنيا أشد العذاب وكان في الآخرة من الخاسرين .

كان السيد عبد العظيم الحسني قائماً بالدعوة إلى الحق في البلاد الإسلامية ولما خاف السلطان طاف بالبلدان على أنه فيج أي رسول. وكان رجلاً، زاهداً، متّقياً، ورعاً، إلاّ أنّه هرب من جور الخليفة العباسي إلى إيران.

ثم ورد الري وسكن برستاق دار رجل من الشيعة في سكة الموالي وكان يعبد الله في ذلك السرب يصوم نهاره ويقيم ليله وكان يخرج مستتراً يزور قبراً ويقول: هو رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام فلم يزل يأوي إلى ذلك السرب ويقع خبره إلى أفراد الشيعة حتى عرفه أكثرهم، فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: إن رجلاً من ولدي يحمل في سكة الموالي ويدفن عند شجرة التفاح في بستان عبد الجبار بن عبد الوهاب، وأشار إلى المكان فذهب الرجل ليشتري الشجرة ومكانها من صاحبها فقال: لأي شيء يطلب الشجرة ومكانها فأخبره بالرؤيا فذكر صاحب الشجرة أنه رأى مثل هذه الرؤيا، وأنه جعل البستان وقفاً على الشريف والشيعة يدفنون فيه، فمرض رضوان الله عليه مرضاً شديداً أدّى به إلى وفاته في ١٥ شوّال ٢٥٢ هـ، أيّام عهد الإمام الهادي عليه السلام ، فلما جرد عن ثيابه على المغتسل وجدت ورقة في ثيابه مكتوب فيها ما نصه: أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام . ودفن في مدينة ري، جنوب العاصمة طهران، ومزاره اليوم ملاذ للمؤمنين والموالين لأهل البيت عليهم السلام .

قال المحقق الداماد إن الروايات في فضل زيارة عبد العظيم متضافرة .

لذلك تعظم الشيعة حتى اليوم مزاره لأنه رمز التضحية والعمل الإسلامي الهادف.

الـ كاتب إعلامي ـــرد

الانتخابات وما بعدها

انتهت الانتخابات وفاز من فاز وعاد من عاد .. ولم يبق أمامنا سوى التحليل والكلام عن مجريات ما تبقى من درس وعبرة تنفعنا لمستقبل الأيام .. والدنيا كما يقولون تجارب..

خرجت من الانتخابات وأنا احمل جرحا في قلبي كبيرا... تألمت حين رأيت الملايين وملايين الملايين من الدولارات ذهبت هدرا بسبب التمويل العالي لهذه الانتخابات كان الأولى بها ان تصرف للأيتام والأرامل وهم يشكلون خير وسيلة إعلامية .... اغلب المرشحين وخاصة من النواب أعلنوا عن أنهم تركوا رواتبهم هبة للمعتازين .. فمن أين تصرف هذه الملايين ؟ وأعلنوا أيضا ان مكوناتهم تمول ذاتيا ...وعندما نقع على حقيقة الأمر سنجد أموالا طائلة دفعت لتمويل الدعايات الإعلانية وتنفي انها مدعومة من قبل جهات خارجية لتتهم الاخرين بالعمالة ... استخدام سياسة تسقيطية تمارس للترويج عبر أموال خرافية اما خزين سرقات أو عمولة خيانة لحسابات مختلفة ...

جرحت فعلا وأنا اسمع ان حملة إعلامية واحدة تجاوزت قيمتها ثلاثة ملايين دولار وعملت على الإعلانات مؤسسات تمثل محطات تلفزيونية وشركات متخصصة بصناعة الانتخابات وكأننا بحاجة إلى انتخاب نجم هوليودي وليس رجل يتحمل مسؤولية امة ...وستمثل هذه الانتخابات التي يدخلها قيم شعب ومبادئه وإنسانيته ... احدهم صرف مليون دفتر ... عذرا لا أعرف حساب قيمتها وليساعدني من يستطع عدها في حساب أهلنا ... أفلام كارتون ومناطيد واستطلاع رأي وتمثيليات وأناشيد ووو ...

جرحت فعلا وأنا أرى مواطنا عراقيا ينتخب من باعوه إلى جهات مخباراتية بشكل علني ، لقد استغرب احدهم كيف كشف الإعلام اسم الشركة ومصدر المال المصروف من قبل (أولاد حلال) يقول احد المرشحين صرفوا ثلاثة ملايين لحملته قربة لوجه ... وسواد عينه ..

جرحت فعلا و أنا أرى تكاتفا عربيا فريدا من نوعه يسعى لإسقاط الانتخابات أو كسبها عن طريق دعمه لعملاء معروفين في الساحة العراقية .

جرحت فعلا و أنا اسأل متى يدرك العراقي حجم المسؤولية ؟ ليعرف ان الحر ب أصبحت علنية ضد المشروع العراقي بمجمله ...لكونهم يخافون من رشاده وقد وصل الأمر ان بعض الدول الخليجية هددت بعض الشركات الأوربية التي تريد ان تساهم في بناء ميناء البصرة الكبير ... العرب وضعوا أنفسهم في مأزق كبير في العراق لكونهم يعرفون نتائج النهضة المستقبلية لهذا البلد ماذا تعني لهم .. فشلوا في التدخل العسكري اليوم جاءوا عبر دولاراتهم لخوض الانتخابات ..

لقد جرحت حقا و أنا أرى هناك من يقوده جهله أو جشعه لانتخاب بعض الأسماء التي لا يلفظها إلا بتثخين الحرف ونفخ الودجين .

.. هل تريدون ان أعطيكم زبدة الموضوع كله .. مخلص القضية برمتها ... ان العرب يتحسسون من وجود العراقيين الشيعة على دفة الحكم . هذه كل المشكلة.... ولذلك يريدون البديل علمانيا لا يؤمن بدين ليعيد كوارث الطغاة .. ولكون الشيعة قدموا مشاريع إنسانية تسعى لاحتواء الجميع تحت راية العراق ولم تظهر أي علامة من علامات التفرد الشيعي لذلك نجد الإعلام العربي تاه في محنته الكبيرة واشترى ما يقدر على شراءه من ذمم هي الأخرى بان علامات فشلها بعون الله... وعلى العراقي ان يتمتع بالصحوة كي لا يخدع بأمثال هؤلاء الخونة .

«وترزقني... جاهاً عريضاً منيعاً ونعمة سابغة عامة...»

ان هذا القسم من الدعاء يتضمن مطلبين احدهما التوسل بالله تعالى بان يرزق قارئ الدعاء جاهاً عريضاً ومنيعاً كما يرزقه نعمة سابغة عامة والسؤال المهم جداً هو كيف نوفق بين كون المؤمن لا يبحث عن الجاه أو السمعة أو الموقع ا لا جتما عي وبين توسله بالله تعالى بان يرزقه جاهاً؟

الجواب: سنوضحه الآن بالتفصيل، هناك فرق بين كونك تطلب جاهاً وبين كونك تطلب موقعاً اجتماعياً كالشهرة بين الناس أو تسلم منصب سياسي أو اجتماعي أو سواهما مما هي إفراز للذات وللمصلحة الفردية ان الإسلام طالما يحث الشخصية المؤمنة على إلغاء ذاتها وعدم البحث عن الموقع الاجتماعي بل البحث عن الموقع الإلهي أي الشخصية المؤمنة تطمح ان تحتل موقعاً عند الله تعالى وليس الناس وهذا مبدأ من الوضوح بمكان، ولكن ما نعتزم توضيحه الآن هو ان فقرة الدعاء تطلب من الله تعالى جاهاً والجاه يحتمل معنيين احدهما السمعة والموقع الاجتماعي والآخر الموقع الخدمي أي ان تكون لك منزلة بين الناس تحترمك من خلالها بحيث تستطيع ان تتوسط لدى الاخرين لتقضي حاجات الفقراء أو المحتاجين إلى انجاز معاملاتهم ولذلك فان المقصود هنا هو ان يرزق الله تعالى عبده إمكانية خدمة الناس من خلال موقعه الاجتماعي في البلد وهذا أمر لا علاقة له بحب الذات أو السمعة بقدر ما له علاقة بحب الآخرين والحرص على انجاز حاجاتهم.

يبقى بعد ذلك ان نتساءل عن خصائص هذا الجاه الذي طلبه قارئ الدعاء، فما هي هذه الخصائص؟

الدعاء يتوسل بالله تعالى ان يرزقه جاهاً بهذين الوصفين، وهما كونه عريضاً وكونه منيعاً فما هو المقصود من هاتين السمتين؟

بالنسبة إلى الجاه العريض فان المنصرف إلى الذهن من الكلمة المذكورة هو يرمز إلى الجاه الوسيع كما هو واضح، وهذا بالنسبة إلى الجاه العريض ولكن ماذا بالنسبة إلى الجاه المنيع؟ الجاه المنيع معناه الموقع الحصين الذي يمتنع من اقتحامه أي يتميز بالحصن القوي وبالحد المانع من وصول الأذى إليه وإذ نقلنا هذا الرمز إلى الجاه، حينئذ نستخلص بان المقصود هو ان تكون للشخصية منزلة حصينة بحيث لا يردها احد في محاولاتها لانجاز حاجات الاخرين.

فأنت من الممكن ان تكون لك شهرة واسعة عند الناس ولكنها لا تسمح لك بان تستثمرها للخدمة وهذا على العكس مما لو كنت تمتلك جاهاً منيعاً تستطيع من خلاله ان تفرض إرادتك على الآخرين وتحملهم على انجاز الحاجات التي كنت الواسطة فيها بالنسبة إلى الموضوع.

إذن الجاه المنيع والعريض يعني انك تمتلك موقعاً عند الناس متسماً بالتقدير وبالمحبة بحيث تستطيع ان تستثمره لخدمة الاخرين.

ختاماً نسأل الباري تعالى ان يجعلنا كذلك وان يوفقنا إلى ممارسة الطاعة والتصاعد بها إلى النحو المطلوب.

المضحية

كان ذلك في عام ١٩٦٧،وكنت يومها مدرسة في إحدى المدارس ،دخلت إلى الصف لأول مرة ، وبعد برهة قدمت نفسي للتلميذات ، ثم أخذت أقرأ الأسماء في دفتر الحضور والغياب ، وكان يهمني أن اعرف أسماء الطالبات

ومن بين كل الطالبات استحوذت طالبة نحيلة شاحبة الوجه على اهتمامي ، وبدأت ألاحظها في دقائق «الفرص» وأراقبها من بعيد

وأصبح لغزاً مستعصياً أن أراها كل يوم تتعمد مغادرة المدرسة حتى اللحظة الأخيرة ، حتى قررت أن أسألها ذات يوم عن سر ذلك

أجابت الفتاة بحسرة وحزن :أنا مضطرة لذلك ، فالرجل العجوز الأعمى الذي يجلس في رأس الزقاق هو أبي ، ويتعين عليَّ أن آخذ بيده إلى البيت ، وشيئاً آخر أيضاً هو أني أجمع ما ترميه الطالبات في سلة المهملات من أوراق لأكتب فيها واجباتي البيتية!.

مضى على ذلك عدة شهور، وبدأ فصل الشتاء ، وكان الجو قارص البرد ، هطلت الثلوج ثلاث مرات ، وكان معظم الطالبات يحضرن بأحذية متهرّئة ، خاصّة تلك الطالبة التي كانت ترتدي حذاءً رجالياً ممزّقاً ، حتى أننا نمضي وقتاً طويلاً من أجل تدفئة أقدامهن ، واضطررت أن أحسم جزءً من مرتّبي الشهري لأشتري به مجموعة من الأحذية وجئتُ إلى المدرسة ذات يوم وأنا أحمل ثمانية أزواج من الأحذية أخفيتها في الصف ، ، وعند انتهاء حصص ذلك اليوم ، طلبت من الطالبات اللائي كنّ في مساس الحاجة إلى حذاء أن يتأخرن في مغادرة المدرسة ، وحصل ذلك ،وكنت أتوقع في اليوم التالي أن أرى الجميع وهنّ يرتدين أحذيتهن الجديدة الدافئة، ولكن ماحصل أن تلك الطالبة الفقيرة جاءت وهي ترتدي نفس الحذاء الرجالي الممزق..

شعرت بالغيظ من أجل ذلك ، ولكنّي تظاهرت باللامبالاة ، وفي آخر الدوام استدعيتها وسألتها عن سبب عدم ارتدائها الحذاء الجديد ، فأجابت باقتضاب:

- !يا سيدتي ، لقد رأيتيني بحذاء رجالي فاشتريت لي ذلك ، ولكن هل رأيتي فاطمة في الصف الآخر؟

قلت : كلا

سكتت لحظة وقالت : صحيح أنني يتيمة الأم ولكن لي أب أعمى يستطيع أن يهيئ لي حذاء ، ولكن فاطمة المسكينة ليس لديها أم ولا أب ، وهي تأتي كل يوم حافية إلى المدرسة.. من أجل هذا أعطيتها حذائي

مرّت لحظات شعرت أنني أغوص في نفسي لقد علمتني درساً لن أنساه طوال حياتي ، لقد فجّرت في أعماقي روح الفداء والتضحية شعرت أنها تحطم الرقم القياسي « لحاتم الطائي» ؛ ذلك أنها وهبت ما كانت في أمسّ الحاجة إليه

مرّ عام على تلك الحادثة وانتقلت إلى مدرسة أخرى وانقطعت عني أخبار تلك الطالبة وبعد عدة سنوات رأيتها وكانت ما تزال نحيلة الجسم ، شاحبة الوجه ، تأكدت أنها هي تلك الطالبة التي تعرفت عليها منذ أحد عشر عاماً هي الآن في السنة الثالثة في كلية الطب ، شابّة في مقتبل العمر تموج نشاطاً وحماساً من أجل أن تصنع لنفسها ولغيرها غداً أفضل.

من يدعي انه ولدٌ للإمام المهدي فالعنوه

(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا)
(القسم الأول)

انشداد الجماهير إلى كل ما يرتبط بالإمام المهدي ويقرب ظهوره المبارك جعل من البعض ممن يحسب رصيدهم على التشيع بدلاً من ان يستثمر هذه الجذوة الوقادة في نفوس الشيعة ومحبي الإمام عجل الله فرجه راح يستغلها ضد عقيدة هؤلاء المؤمنين بإمامهم ليمهد الطريق لآخرين يفعلون أفعالاً تؤثر على نفوس الشيعة وشيئاً فشيئاً تخفت هذه الجذوة ظناً منهم أنهم سوف يطفئونها في يوم من الأيام الا ان الله تعالى الذي حفظ هذا النور وأدام ضيائه يأبى الا ان يتم نوره ولو كره هؤلاء، ومن بين النماذج الانحرافية التي تعيشها ساحتنا الفكرية والجماهيرية هي دعوى احمد السلمي أبوة الإمام المهدي النسبية له وان الإمام عليه السلام -بدلاً من إسماعيل كاطع- أبوه الذي أولده من أمه، ورغم ان هذه الدعوى لا يمكن تصديقها بحال لما يكتنفها بعد التدقيق والتأمل من مخالفة لأبسط الموازين الشرعية وارتكاب لأوضح الضرورات الدينية، ولا نريد الخوض في تفاصيل ذلك بل نكتفي بالإشارة إلى ان الانتساب ألصلبي لهذا المدعي البنوة للإمام المهدي يعني مخالفةً لضرورة من ضرورات الإسلام في باب النكاح.

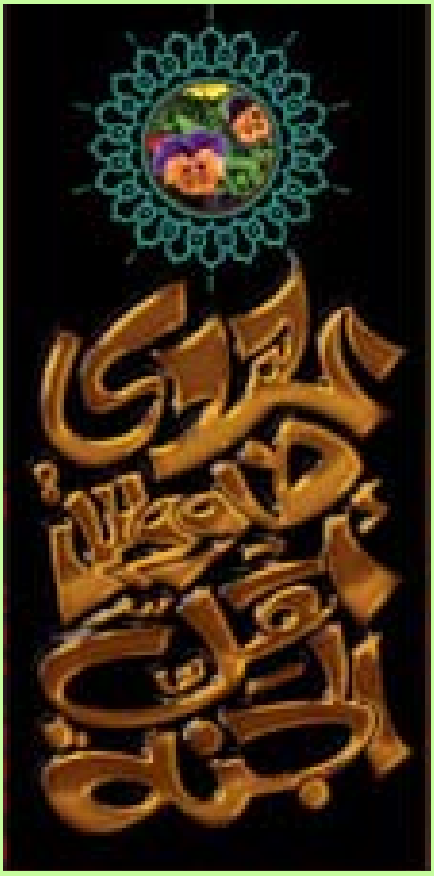

وحيث ان هذه الدعوى واضحة البطلان ولا تحتاج إلى أكثر من ان ينبه عليها المؤمنون لكي لا يستدرجوا ويستغلوا في عواطفهم استغلالاً سلبياً من قبل فئات ارتباطها واضح بايادٍ تهدف إلى إسقاط مذهب أهل البيت عليهم السلام في عيونٍ معتنقيه وفي عيون العالم بعد ان أضحى ينتشر بين أفراد العالم كانتشار النور في الظلام الا إننا نريد ان نلفت الانتباه إلى ضرورة تسالم عليها علماء هذه الطائفة فضلاً عن جمهورها في انَ كل من يدعي الارتباط المباشر والارتباط الملكوتي والارتباط التمثيلي عن الإمام المهدي عجل الله فرجه قبل انقضاء الغيبة الكبرى فهو كافر كذاب ضال مضل منمس(١) يجب لعنه بمقتضى الآية التي صدّرنا بها البحث وكذلك الفتوى.

تقريب الاستدلال على اقتضاء اللعن للمدعي بدلالة الآية: فإننا لا نشك في ان من يهدف من خلال حركة او فعل أو عقيدة إلى إسقاط مذهب أهل البيت عليهم السلام أو الانتقاص منه فانه يجب لعنه لأن الله تعالى قد إذن لنا بلعنه، وانه تعالى يلعنه، فلا نشك في ان من يفعل ما يوجب توهين المذهب والانتقاص منه فانه يؤذي الله ورسوله وبالتالي فانه يجب لعنه، وحيث ان ما صدر من هؤلاء على اقل وصف نَصفهم به أنهم وهنوا مذهب اهل البيت فبالتالي يكون مضمون الآية صادقاً عليهم هذا اذا لم نقل ان هؤلاء شوّهوا صورة الإمام باسم الإمام (أي بادعائهم نصرة الإمام وانتسابهم المباشر له) وصوّروه على انه فرد عاجز لا يتمكن من تحقيق وعد الله الإلهي الا بالاستعانة بأمثال هؤلاء المتهلوسين وصوّروه على انه رجل ينتهك المحرمات ويرتكب ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه لأنه في نظرهم لا إشكال في ان يتقرب الإمام من النساء المحصنات وإلا قل لي بربك كيف خرج احمد من صلب الإمام وأمه على ذمة رجل آخر!، وبالتالي يكون لعنهم والتبرّي منهم أمراً لا يدخله الريب والشك.

البقية في العدد القادم

(١) - ذكر الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عند ذكر المذمومين الذين ادعوا النيابة فذكر عند ذكره أمر أبي بكر البغدادي ابن أخي الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري وأبي دلف المجنون ذكر هذه الفتوى عن أب القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (لأن عندنا أن كل من ادعى الأمر بعد السَمُري فهو كافر منمس ضال مضل وبالله التوفيق).

مطبعة تيسير/موبايل ٠٧٩٠١٣٠٦٥٤٥